فاذا حصل هذا التقدم تستقبل الوفد الفلسطيني بعد ان تكون قد اتفقت مع واشنطن على خطة لمعالجة الوضع اللبناني، وتبحث مع منظمة التحرير في الموقف، في ضوء هذا الاتجاه» (شقير، **مصدر سبق ذكره**).

جثمان الوزير في دمشق

استشهد عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، خليل الوزير (أبو جهاد)، جرّاء عملية نفذها «الموساد» الاسرائيلي في تونس، في ١٦/٤/١٩٨٨؛ وتراوح الخيار حول مكان دفن الشهيد بين عمّان ودمشق التي أفادت شائعات أولية بأن سوريا ستسمح لذوي الشهيد فقط بمرافقة جثمانه. لكن الشائعات قطعت باعلان الاذاعة السورية عن «ان القائد الفلسطيني البارز الذي كرّس حياته للنضال من اجل تحرير فلسطين سيدفن في دمشق» (**الشرق الاوسط**، لندن، ١٩/٤/١٩٨٨)؛ وصرح سفير سوريا لدى تونس، أحمد عيشة، قائلاً: «انني كلّفت من جانب الحكومة السورية بالاتصال مع القيادة الفلسطينية وابلاغها موقف دمشق باستضافة الجثمان؛ كما انني مكلف بالتعاون لتذليل كل عقبة تنشأ» (**المصدر نفسه**)؛ كما اكد نائب الرئيس السوري، عبد الحليم خدام، ان «دمشق مفتوحة لكل من يريد ان يأتي؛ فالمناسبة جليلة؛ لذا، طلبنا السماح للجميع بالدخول، بمن في ذلك الممنوعون من الدخول لأسباب عديدة وقديمة. أما هل سيستقبل الرئيس الاسد ياسر عرفات، أم لا، فهذا أمر آخر. انها ساعة للحزن، وليست الشكليات بذات بال هنا» (**السفير**، ٢٠/٤/١٩٨٨). وكانت اوساط سياسية في دمشق اشارت الى «ان السيد ياسر عرفات، الموجود في ليبيا، اصرّ على ان يعرف، سلفاً، الترتيبات المعدّة لاستقباله، وزيارته لدمشق، وأبرزها ترتيب لقاء بينه وبين الرئيس الاسد» (**الشرق الاوسط**، ٢١/٤/١٩٨٨). وأشار رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف. فاروق القدومي (أبو اللطف)، الى «ان الطريق مفتوح امام تطبيع العلاقات السورية ـ الفلسطينية ...[و] ان المنظمة وسوريا تسعيان للمصالحة وتقومان بالاعداد لأول زيارة يقوم بها عرفات الى دمشق منذ العام ١٩٨٣... [و] ان وجود قسم من القيادة الفلسطينية في دمشق يعني خطوة كبيرة تحققت على طريق المصالحة. ولو كانت الامور أكثر نضجاً، لكانت القيادة كلها حضرت». وأضاف: «ان الجزائر وليبيا والاتحاد السوفياتي تبذل جهوداً لتسريع بدء المناقشات السياسية بين المنظمة وسوريا؛ لكن يجب عدم انتظار وصول عرفات الى دمشق في الايام المقبلة»، و«زيارات عرفات الى أي دولة لها مغزى سياسي، ولزيارته لدمشق أهمية غير عادية... [و] يجب الانتهاء من جميع التفاصيل حتى تنجح الزيارة... لأن زيارته يجب ان تكون ذات هدف، وليست زيارة سياحية» (**السفير**، ٢٢/٤/١٩٨٨). وكان نائب الرئيس السوري، خدام، استقبل القدومي في ٢١/٤/١٩٨٨، وبحث معه في القضايا السياسية؛ حيث قال القدومي: «انه لا خلاف هنا بين الزعماء السوريين والفلسطينيين حول القضايا القومية الاساسية؛ ولكن لكل جانب اسلوبه في تحقيق اهدافه» (**المصدر نفسه**). وكان قيادي فلسطيني، وصل مع جثمان أبو جهاد، قال: «ان بوابات دمشق مفتوحة لنودع أبو جهاد. ويبقى علينا ان نتركها مفتوحة سياسياً. ويقع على عاتقنا مسؤولية مباشرة، وكذلك على عاتق الاخوة في سوريا» (**المصدر نفسه**، ٢٠/٤/١٩٨٨). وعلّق عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (أبو اياد)، على استقبال دمشق لنعش الشهيد الوزير: «في امكاني القول انه كما خدم القائد الشهيد فلسطين في حياته، فانه خدمها في مماته. واعتقد بأن خطوة دمشق باستقبال القيادة الفلسطينية هي خطوة ايجابية، وتمثل موقفاً جديداً في سوريا هو استمرار للمواقف السابقة التي برزت في الاشهر الماضية. هذه المواقف السابقة، في اعتقادي، هي التي مهّدت لهذه الخطوة. ومنذ بدء الانتفاضة الى اليوم، هناك اتصالات مباشرة واتصالات غير مباشرة بيننا. نحن نخطط لعودة العلاقات بهدوء، دون ان يكون هناك ضجيج» (من مقابلة مع صلاح خلف، **الحوادث**، العدد ١٦٤٣، ٢٩/٤/١٩٨٨، ص ٢٨).

ويرى احد المراقبين ان «الحماس السوري لاستقبال نعش «أبو جهاد» يكتسب مدلولاً خاصاً... بسبب المناخ السياسي الذي تعيش فيه المنطقة من خلال احداث ساخنة وحادة عديدة» (شقير، **مصدر سبق ذكره**).

وبعد لقاء خدام مع وفد رفيع المستوى من م.ت.ف. و«فتح»، قال نائب رئيس المجلس الوطني